

التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي

بمدينة الرباط بالمغرب

أ. فجر سمير الجريص(*)

أ.د. سلوى درويش(**) د. تامر جاد(***)

• ملخص

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر أدوات التواصل الحديثة استخداما وانتشارا، وعلى الرغم من العديد من الإيجابيات التي يمكن أن تتحقق عن طريق تلك الوسائل، إلا أن هناك بعض التأثيرات السلبية التي يمكن أن يسببها الاستخدام المفرط لتلك الوسائل. لذلك، فقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك على العلاقات الاجتماعية والاسرية للمستخدمين تلك الوسائل بمدينة الرباط بالمملكة المغربية. حيث اعتمدت الدراسة على الاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع بيانات الدراسة، وقد تكون عينة الدراسة من (100) فرد من مواطني مدينة الرباط. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل من أبرزها، أن وسائل التواصل الاجتماعي استطاعت أنت وثر سلبا على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها، فترتب على سوء استخدامها حدوث فتور في تلك العلاقات

الكلمات الدالة: وسائل التواصل الاجتماعي - الرباط - فيسبوك - العلاقات الاجتماعية

(*) باحثة دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا - كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(***) مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

- **Abstract**

Social media is one of the most widely used and widespread modern communication tools, despite the many positives that can be achieved through these means; there are some negative effects that can be caused by excessive use of these means. Therefore, the current study aimed to identify the impact of the use of social media, especially Facebook, on the social and family relations of users of social media in Rabat, Kingdom of Morocco. The study relied on the electronic questionnaire as a tool for collecting study data, and the study sample consisted of (100) individuals from the city of Rabat. The study reached a number of results, perhaps the most prominent of which is that social media has been able to negatively affect the social relations of its users. Additionally, as a result of its misuse, there is a decline in those relationships.



• مقدمة

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي، (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) وغيرها، دورا كبيرا في صنع صحوة في حرية التعبير وخلق ساحة مفتوحة للبحث، حيث بدأت مشوارها في الفضاء المفتوح كوسائل فعالة لتحقيق التواصل الاجتماعي بين الناس من خلال خدمات كثيرة تقدمها من سهولة التواصل، وسرعة نقل المعلومات والأخبار، وتعدد الوسائط، وغيرها.

حيث أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تطورا كبيرا في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي والصحي، وجاءت لتشكّل عالما يفتح المجال أمام الأفراد والجماعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تحوز على اهتمامهم بشغف وبحرية غير مسبوقة والتي أدت إلى ثورة حقيقية وتغييرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف الساحات والأبنية الاجتماعية والثقافية. حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية، فقد أتاحت الفرصة للجميع لنقل أفكارهم وأطروحاتهم وكل ما يرغبون في نقله أو معرفته.

وتطورت أنماط التواصل بالنسبة للبشرية بطريقة متسارعة متماشية مع تطور أنماط المعيشة، فاستغل الانسان هذه الطفرة العلمية ليسخرها لخدمته ويستعملها في شتى مناحي الحياة لتعود عليه بالنفع، فتغيرت الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة في القدم وظهرت مفاهيم ومصطلحات ورؤى وافكار تعبر عن الواقع المعيشي. فقد انتشرت هذه التكنولوجيات لتصبح الوسيلة الاولى دون منازع وأصبحت كالماء والهواء بالنسبة للكثيرين حيث تسارعت أعداد مستخدمي هذه المواقع ومعها زادت المطالبة بمعرفة تأثير هذه المواقع على حياة الناس والمجتمعات.

ولعل أبرز الظواهر التي نعيشها اليوم، هو إقبال الشباب على الاشتراك في فيس بوك وقضاؤهم أوقاتا طويلة أمام شاشات الكمبيوتر والهواتف المحمولة وهم يتفحصون

حساباتهم وكل ما يكتب وينقل ويصور ويدونون أغلب ما يأتيني خاطرهم واغلب تساؤلاتهم واحتياجاتهم الامر الذي يجعل منه ظاهرة بحاجة للدراسة والتمحيص.

تشهد المملكة المغربية استخدام كثيف لوسائل التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة، وذلك عبر العديد من الفئات العمرية من الجنسين، حيث أنها من أكثر الدول العربية من حيث استخدام الانترنت بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة. الأمر الذي كان له انعكاسات واضحة على العديد من مناحي الحياة بالمجتمع، سواء كان ذلك على الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو حتى الصحية. وهو ما كان دافعا لإجراء هذه الدراسة بالمملكة المغربية وبالتحديد في مدينة الرباط، وذلك للتعرف على مدى تأثير الأفراد في ذلك المجتمع باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة فيس بوك.

إشكالية الدراسة

بالرغم من التطور الكبير في أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بمدينة الرباط، والتي من الملاحظ أنها تزداد يوما بعد يوم، فضلا عن التنوع الكبير في استخدامات تلك الوسائل، والتي أصبح يتم توظيفها والاستفادة منها في عدد كبير من المجالات؛ التسويقية، الاجتماعية، الاقتصادية، الطبية والصحية، وغيرها من جوانب الحياة والتي أصبحت تؤثر على كل فرد داخل هذا المجتمع، سواء كان تأثيرا إيجابيا أو تأثيرا سلبيا، ومع ذلك، فإن تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي بدولة المغرب وتحديدًا بمدينة الرباط لم تنل أي اهتمام من قبل الباحثين لدراستها والتعرف على مدى تأثير أفراد المجتمع المغربي بتلك الوسائل. وهو ما يعكس الإشكالية التي انطلقت منها الدراسة الحالية.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالمعلومات والبيانات المتعلقة بظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعية - كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها في الآونة الأخيرة بشكل واضح،



فقد اتسع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، مما دعا للقيام بهذه الدراسة لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة فيالعاصمة المغربية والتحقق من طبيعة العلاقة القائمة بين استخدام الأفراد لشبكات التواصل الاجتماعية وبين تأثيرها على الحياة الاجتماعية الخاصة بهؤلاء الافراد، سواء داخل نطاق الاسرة أو حتى على نطاق المجتمع بأكمله.

حيث أنه من خلال الكشف عن طبيعة تلك العلاقات بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وبين طبيعة حياتهم الاجتماعية، فإنه يمكن التوصل لمجموعة من المقترحات أو الحلول التي يمكن من خلالها الحد من تلك التأثيرات السلبية التي يمكن أن يتسبب فيها الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يمكن أن العمل على تعظيم الإيجابيات التي من الممكن أن تتسبب فيها تلك الوسائل.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- التعرف على وسائل التواصل الاجتماعيالأكثر استخداما في الرباط.
- 2- التعرف على أوجه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين المستخدمين في الرباط.
- 3- التعرف على مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك) على طبيعة العلاقات داخل الاسرة وخارجها.

تساؤلات الدراسة

- 1- ما هي وسائل التواصل الاجتماعيالأكثر استخداما في الرباط؟
- 2- ما هي أوجه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الرباط؟
- 3- إلى أي مدى أثرت وسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك) على طبيعة العلاقات داخل الاسرة وخارجها؟

نظرية الدراسة

- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

هي مجموعة من الأفكار التي تُشير إلى اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام بشكل مباشر، من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع ما، وتُعرف أيضاً بأنها عبارة عن المصادر التي تساعد على توفير الأخبار المرتبطة بمجالٍ مُعين يهتمون بمتابعته، أو التي تنقل الأحداث المحلية، والدولية اليومية. إن فكرة الاعتماد على وسائل الإعلام ارتبطت بقدرتها على تحقيق التأثير، والانتشار الواسع في العديد من المجتمعات، مما أدى إلى جعلها مُحركاً أساسياً، وعنصراً مهماً من العناصر التي تؤثر على آراء الأفراد داخل المجتمع الواحد، لذلك ساهمت وسائل الإعلام في تغيير سلوك الأفراد، والنهوض بثقافتهم الإعلامية، وخصوصاً مع التطورات التكنولوجية المرتبطة بدور شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي في نقل الأخبار، وتوصيلها للأفراد في وقت قصير جداً، مما ساهم في تعزيز فكرة الاعتماد على وسائل الإعلام في العديد من المجالات.

وقد تم الاعتماد عليها في الدراسة الحالية كونها تفسر كيفية لجوء الأفراد إلى وسائل الاعلام المتنوعة من أجل تحقيق بعض الأهداف، أو إشباع بعض الرغبات التي لديهم. فضلا عن توضيح مدى تأثير تلك الوسائل على العديد من جوانب حياة هؤلاء الأفراد.

مناهج ومداخل الدراسة وأدوات جمع البيانات

كونها دراسة ميدانية، فإن الدراسة سوف تركز في الأساس على المنهج الأنثروبولوجي من خلال أدوات جمع البيانات الميدانية، مثل استمارة الاستبيان، والاعتماد على الاخباري، فضلا عن المقابلات، إلا أنه نظرا للقيام بعملية جمع البيانات أثناء فترة جائحة كورونا، فإنه تم الاعتماد على وسائل التواصل الحديثة من أجل إتمام عملية جمع البيانات من أفراد المجتمع البحثي. حيث تم عمل استمارة استبيان إلكترونية وتوزيعها إلكترونياً على أفراد العينة البحثية، كما تم التواصل مع الاخباري عبر وسائل الاتصال المتنوعة، كما أنه تم عمل مقابلات مع بعض المبحوثين عن بعد، وذلك باستخدام بعض المنصات التي تتيح عقد الاجتماعات عن بعد، مثل Zoom .meeting



مجالات الدراسة

أ-المجال البشري:

تتكون عينة البحث من 100 فرد من الشباب مستخدمى وسائل التواصل لاجتماعي وخاصة الفيس بوك تتراوح اعمارهم بين 18: 40 سنة، ويكونوا من الجنسين،حيث سيتم اختيارهم بصورة عشوائية وسيتم التواصل معهم بطرق مختلفة سواء بالمقابلة الفردية عن بعد، أو/ وعمل استبيان.

ب-المجال المكاني:

تم عمل الدراسة في العاصمة المغربية الرباط.

ج-المجال الزمني:

يتمثل في تلك الفترة التي استغرقتها الدراسة بدأ عام 2019 وحتى الانتهاء الكامل منها عام 2022 م.

مجتمع البحث

تعد دولة المغرب من الدول المنفتحة بشكل كبير على العالم الخارجي والثقافات الغربية المتنوعة، فضلا عن كونها مقصدا سياحيا هاما يجذب العديد من الجنسيات من حول العالم، الأمر الذي جعل المجتمع المغربي على تواصل واطلاع مستمر على الثقافات الغربية وعلى أدوات التكنولوجيا الحديثة التي تستخدمها العديد من المجتمعات الأخرى وتقوم بتطويرها والاستفادة منها في خدمة الإنسان وليس في الجوانب الترفيهية فقط. وهو ما جعل المجتمع المغربي من المجتمعات المستخدمة لأدوات ووسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة بشكل ملحوظ، بل والأكثر من ذلك أن تلك الاستخدامات قد انعكست تأثيراتها على المواطنين المغاربة سلبا وإيجابا. علاوة على ذلك، . فالثقافة المغربية يصعب تصنيفها أو ترتيبها بشكل محدد، فهي مزيج فريد من طرق الحياة العربية والأفريقية والأوروبية¹.

1) York, J., C. (2021). Morocco: The essential guide to customs and culture. UK: KUPERARD. P. 8

أما بالنسبة لمدينة الرباط، هي العاصمة السياسية لدولة المغرب، وتعد ثالث أكبر مدينة في المملكة المغربية. وقد تم تسميتها بهذا الاسم بسبب ما قام به المرابطون من إنشاز رباط (أي حصن أو محصن)، حيث أن كلمة الرباط تعني الحصن. وتقع هذه المدينة على ساحل الأطلسي في منطقة سهلية منبسطة واسعة، وأيضاً على الضفة اليسرى لمصب نهر أبي رقراق، وهو النهر الذي يقوم بفصل مدينة الرباط عن سلا المدينة القديمة. فعلى الرغم من العديد من التطورات التي قام بها المهندسون الفرنسيين على مستوى العمارة في مطلع القرن العشرين، إلا أن مدينة الرباط لا تزال تحتفظ بسماتها وخصائصها المعمارية التقليدية التي تعكس تاريخ وحضارة المغرب عبر عصورها المتعاقبة. ولعل من أشهر الصناعات التي تشتهر بها مدينة الرباط هي صناعة النسيج، فضلاً عن تأسيس جامعة محمد الخامس بها لتكون أول جامعة حديثة يتم إنشائها¹.

أما بالنسبة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وخاصة وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي في مدينة الرباط، فإنه لم يتم العثور على إحصائيات صادرة عن جهات رسمية أو دراسات علمية بهذا الشأن، إلا أن هناك العديد من الكتابات العامة والمقالات التي تحدثت عن هذا الأمر، وذكرت أن هناك استخدام كثيف لهذه الوسائل وبمعدلات تصل لدرجة الإدمان بين العديد من الفئات العمرية، وخاصة فئة الشباب (مثال، عماري 2018)². لذلك، فإن الدراسة الحالية من خلال ما سيتم جمعه من بيانات ومعلومات سوف يمكنها من وضع تصور عن أعداد ومعدلات استخدام هذه المنصات في مدينة الرباط. وذلك كي تعوض ذلك النقص الملحوظ في البيانات المتعلقة باستخدام منصات التواصل الاجتماعي بالعاصمة الرباط، وأيضاً كي تكون بمثابة المرجع الذي يمثل الواقع الحالي لهذه القضية بالمملكة المغربية بشكل عام وبمدينة الرباط بصفة خاصة.

(1) مؤنس، حسين (2000). معالم تاريخ العرب والأندلس القاهرة: دار المعارف. ص42.

(2) عماري، نادية (2018). مواقع التواصل الاجتماعي بالمغرب: إدمان وتفكك أسري. من موقع:

<https://elaphmorocco.com/Web/news/2018/01/18029.html>



- شبكات التواصل الاجتماعي

إن شبكات التواصل الاجتماعي التي تمثل جزء من الاعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطوير والانتشار، كان في بداياته مجتمعاً يستخدم الانترنت على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية عبر الكتابة الى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات واستجابات المتأثرين، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي - البصري والحسي)، باعتبار أن المتأثر وانماطه محور مهم في عملية التأثير، مستغلة (أي القوة المؤثرة) أن السمعي سريع في قراراته لأن طاقته عالية ويتخيل ما يحدث به أو يسمعه، والبصري حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، والحسي يبني قراراته على مشاعره وعواطفه المستتبطة من التجارب التي مر بها، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء، المفاهيم، الأفكار، المشاعر، المواقف والسلوك. وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في نفس الاهتمامات والأنشطة، فإن لها دوراً في التجيش والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، واستطاعت أن تحوّل الأقوال والأفكار والتوجهات الى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ، لذا لا يمكن أن نعتبر التواصل عبر الشبكات الاجتماعية موضة شبابية سوف تتغير مع مرور الزمن¹.

وتقسم " ستيلا هيلما تودور" مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي الى جزئيين: الأول كلمة Media وتعني أي وسيلة من وسائل الاعلام التي تتيح تواصل الأفراد معاً بما في ذلك الوسائل التقليدية كالراديو والتلفزيون والصحف، بينما كلمة "Social" تعني أن العملية الاتصالية تسير في اتجاهين من المرسل الى المستقبل (الرسالة) وفي نفس اللحظة من المستقبل الى المرسل (رد الفعل)².

(1) عبد الفتاح، عاصم سيد (2019). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على المجتمع، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، ص ص 56-57

(2) علاء الدين، نرمين (2020). إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 11

– وسائل التواصل الاجتماعي: الوظائف والفوائد

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بأن لها العديد من الوظائف أو الفوائد التي يمكن أن تؤديها، حيث كانت تلك الفوائد تنصب بشكل كبير جدا في مصلحة الأفراد، إلا أنه مع زيادة معدلات استخدام تلك الوسائل وانتشارها الكثيف فقد امتدت تلك الفوائد والوظائف لتشمل المؤسسات أيضا وليس الأفراد فقط. ولعل من أبرز تلك الوظائف والفوائد ما يلي:

- (1) البحث عن البيانات والمعلومات التي يرغب المستخدمون في الوصول إليها عبر تلك الوسائل، وذلك في شتى المجالات والمعارف¹.
- (2) نظرا للأعداد الكثيفة من مستخدمي تلك الوسائل، فإنها تمثل فرصة مثالية لنشر أي شكل من أشكال المعلومات أو التعليقات التي توجد رغبة في نشرها ونقلها لأكبر عدد ممكن من الناس في أسرع وقت ممكن².
- (3) أن تلك الوسائل توفر مناخ خصب ومجال واسع لجميع المستخدمين كي يقوموا بالتعبير عن أنفسهم، ومشاركة ما لديهم من أفكار ومشاعر مع من حولهم من الأصدقاء أو المستخدمين لوسائل التواصل هذه. بالتالي، فإنها تجعل الفرد يبتعد عن العزلة ويكون في حالة اتصال وتواصل مستمر مع الآخرين. فالعديد من الدراسات قد أوضحت أن الفرد لا يمكنه أن يشبع حاجاته ورغباته إذا عاش في معزل عن حوله من الناس. فالحاجات البيولوجية، النفسية، وأيضا الاجتماعية تحتاج إلى وجود شكل من أشكال التواصل الإنساني كي يتم تحقيقها³.

(1) وازي، طاوي؛ خوجه، عادل يوسف (2013). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا). ضمن وقائع الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 9-10 أبريل 2013. ص 83

2) William, K. (2014). Social media: An effective tool for risk and crisis communication. Masters project, San Jose State University, Public Administration Section. Pp. 9-10. Retrieved from: http://scholarworks.sjsu.edu/edt_projects

(3) عبد الصادق، عادل (2009). الديمقراطية الرقمية. القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. ص 102



- 4) توفر وسائل التواصل الاجتماعي الاستجابات الفورية للمستخدمين بأعداد كبيرة جدا.
- 5) يتم من خلال تلك الوسائل توزيع الاستطلاعات أو الاستبيانات وغيرها من وسائل جمع البيانات الخاصة بقضية ما أو موضوع ما وجمع تلك البيانات بسرعة كبيرة جدا¹.
- 6) تسهل تلك الوسائل عمليات التفاعل الاجتماعي بين المستخدمين، حيث تقوم بتوفير أرضية مشتركة لإجراء محادثات ونقاشات فيما بينهم².
- 7) إن تلك الوسائل توفر بديلا مناسباً للعديد من الأفراد من أجل القيام بتفاعل اجتماعي افتراضي عبر الانترنت بدلا من التفاعل الواقعي، والذي قد يحمي بعض الأفراد من العيش في حالة من العزلة.
- 8) تمثل تلك الوسائل ملاذا يلجأ إليه العديد من الأفراد هرباً من الكثير من العوامل المؤدية للتوتر وأيضاً الاغتراب³.
- 9) وفرت وسائل التواصل هذه أدوات ذات قيمة وتأثير كبير من أجل المساعدة في إدارة العديد من حالات الطوارئ والمساعدة في السيطرة عليها، حيث أصبح مديرو الطوارئ يعتمدون بشكل كبير على وسائل التواصل هذه كأحد الموارد الهامة في عملهم⁴.

1) William, K. (2014). Social media: An effective tool for risk and crisis communication. Masters project, San Jose State University, Public Administration Section. Pp. 9-10. Retrieved from: http://scholarworks.sjsu.edu/edt_projects

2) Nicholas, D., Williams, P., Martin, H., & Cole, P. (2000). The impact of the internet on information seeking in the media. Aslib Proceedings, 52 (3): 98-114.

3) المجالي، فايز (2007). استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية. مجلة المنارة، مج 13 (7): 160-205. ص 178

4) William, K. (2014). Social media: An effective tool for risk and crisis communication. Masters project, San Jose State University, Public Administration Section. Pp. 9-10. Retrieved from: http://scholarworks.sjsu.edu/edt_projects

10) لقد جعلت وسائل التواصل هذه كل مستخدم عبارة عن عضو فاعل وذو تأثير، حيث لم يعد دور الفرد قاصرا على المتابعة ولاستمتاع فقط، ولكن وسائل التواصل جعلت من كل شخص منتج للمحتوى بل وموزع لذلك المحتوى من خلال إرساله للمجتمع المشارك فيه ليتفاعلوا معه ويشاركوه الرأي¹.

- وسائل التواصل الاجتماعي: منظور أنثروبولوجي

مع ظهور تقنيات الوسائط الرقمية والأجهزة والخدمات المستندة إلى الإنترنت والحاسب المحمولة، بالإضافة إلى الزخم الكبير في التطبيقات والبرامج والمنصات الرقمية المتنوعة، فقد برزت العديد من الفرص والتحديات الجديدة لتتصدر المشهد في الدراسات الأنثروبولوجية للوسائط الرقمية. فنجد أنه بالنسبة للأنثروبولوجيا الإعلامية وما يرتبط بها من مجالات ذات صلة، مثل الأنثروبولوجيا الرقمية Digital Anthropology، والأنثروبولوجيا المرئية Visual Anthropology، فمن المهم بشكل خاص كيفية تعامل الناس مع الوسائط والتقنيات الرقمية وتفاعلهم معها، كيف يتم الدمج بين الأجهزة والأدوات الرقمية وجعلها جزءا من الحياة اليومية للناس، وكيف تتشابه كل تلك الأدوات مع الممارسات الاجتماعية والعمليات الثقافية المختلفة. ففي هذا الصدد يشير التحول الرقمي في أنثروبولوجيا الإعلام إلى الأهمية المتزايدة وأيضا التأثير المتزايد لتقنيات الوسائط الرقمية والتي من أبرزها وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي في العمليات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، بل إن الأمر امتد ليشمل الجوانب الصحية لمستخدمي تلك الوسائل المتنوعة².

1) Pang (2018). Exploring the beneficial effects of social networking site use on Chinese students' perceptions of social capital and psychological well-being in Germany. *International Journal of International Relations*, 67: 1-11

2) Udupas, S., Costa, E., Budka, P. (2018). The digital turn: new directions in media anthropology. Follow-up E-seminar on the EASA Media anthropology network panel; "The digital turn" at the 15th European Association of social anthropologists (EASA) Biennial conference, Stockholm, Sweden, 14-17 August 2018. Retrieved from: <http://www.media-anthropology.net/>



فعندما نتحدث عن المنظور الأنثروبولوجي لدراسة ظاهرة ما أو قضية معينة، فإننا نعني دراسة وتحليل تلك القضية محل الاهتمام بمنظور شمولي Holistic Perspective، أي دراسة تشمل جميع النواحي أو المعطيات التي يمكن أن تؤثر أو تتأثر بها هذه القضية على الانسان كونه الهدف الرئيسي لعلم الأنثروبولوجي. حيث تشتمل تلك النواحي على المتغيرات والعوامل الثقافية، الاجتماعية وأيضا البيولوجية. فالباحث في علم الأنثروبولوجيا عندما يقوم بدراسة ظاهرة ما، فإنه لا يقوم بدراستها بمعزل عن الإطار أو السياق Context الذي تتواجد فيه هذه الظاهرة، فالسياق يمكن من خلاله الوصول للعديد من العوامل أو المتغيرات أو حتى المسببات التي تساعد في فهم وتحليل القضية محل الاهتمام، وذلك لأن ذلك السياق يساعد على توفير صورة كاملة أو شبه كاملة عن الظاهرة محل الاهتمام¹.

ففي ظل التغيرات التي تشهدها الساحات الإعلامية وغيرها من مجالات التأثير، فإن الأدوار الأساسية التي كان يقوم بها الإعلام والمتمثلة في التنقيف ونشر الوعي بين جميع أفراد وفئات المجتمع لم تعد كما هي، بل يمكن القول بأن الإعلام في الوقت الحالي قد تخلى - ولو بصفة جزئية - عن هذا الأمر الذي ظل يمارسه على مدار عدة عقود من الزمان، ثم تحول ذلك الإعلام إلى أداة يتم الاستفادة منها عن طريق أصحاب المصالح، وذلك من أجل الدعاية والترويج لهم ولما يقدمونه من اعمال أو استثمارات أو خدمات وغيرها من الأمور².

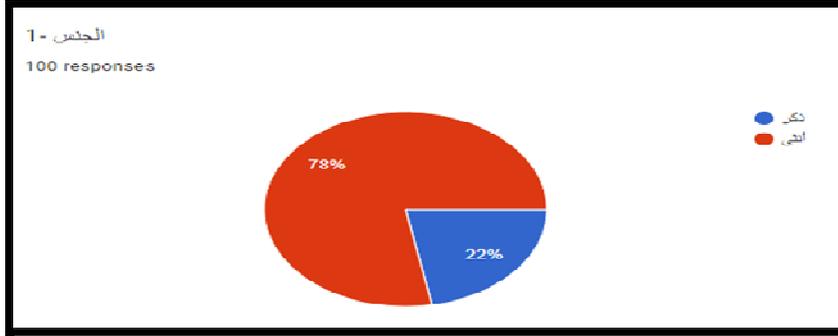
(1) راشد، تامر جاد (2016). علم الأجناس البشرية: الأنثروبولوجيا. القاهرة: الزعيم للخدمات المكتبية والنشر.

(2) بصفر، حافظ (2020). أنثروبولوجيا الإعلام: نحو بناء وعي إعلامي. من موقع: <http://www.alamanaweb.ma/>

النتائج والمناقشة

أولاً: البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة

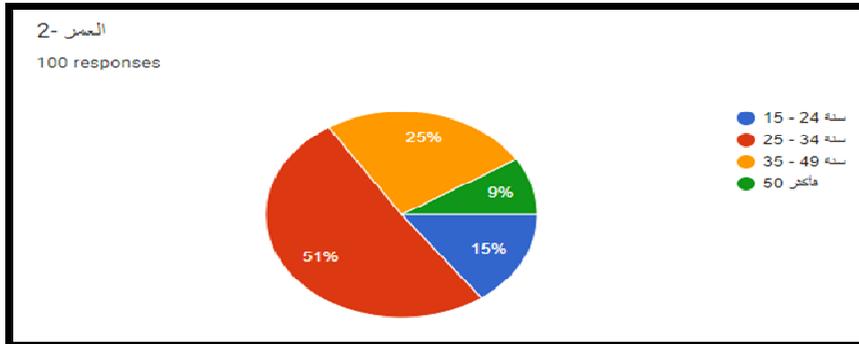
(1) الجنس.



شكل (1) يوضح نسبة المشاركين من حيث الجنس

يوضح الشكل (1) أن نسبة الإناث المشاركين في الدراسة تفوق نسبة الذكور، حيث أنه من المعروف في مجتمعاتنا العربية أن المرأة هي التي تكون مسؤولة في أغلب الأحيان عن الأمور المتعلقة بالصحة مثل اختيار الطبيب المعالج لأبنائها، تحديد الوقت الذي يستدعي زيارة الطبيب، تولي رعاية أفراد الأسرة ومتابعة علاجهم أثناء فترة المرض، والبحث عن كل ما يخص الجوانب الصحية سواء لنفسها أو لأبنائها. بالتالي، يكون الإناث بمثابة المسؤول الأول عن متابعة الأوضاع الصحية لأسرهم (طبيبات الأسرة). ولهذا السبب كان التركيز بالشكل الأكبر على الإناث في مجتمع البحث.

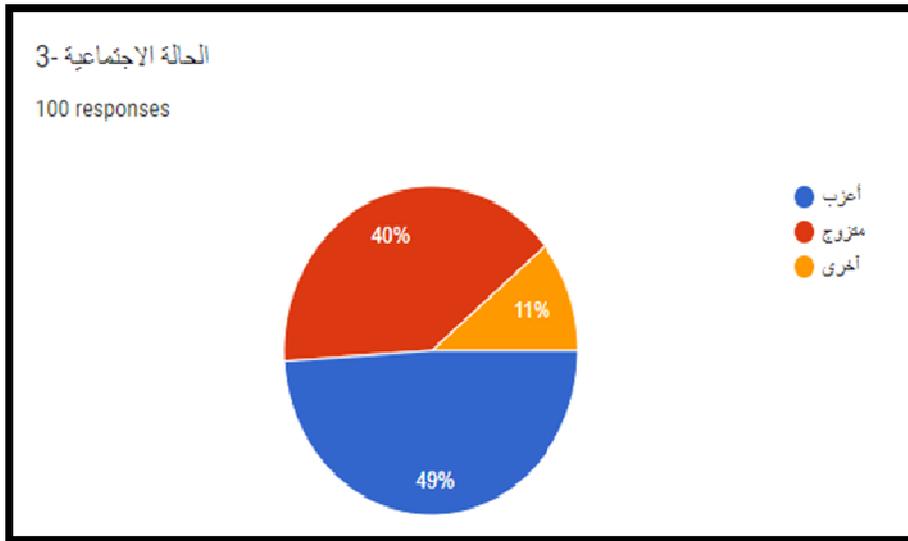
(2) العمر.



شكل (2) يوضح التركيبة العمرية لأفراد عينة الدراسة

يتضح من الشكل (2) أن المشاركين في البحث ذوي تركيبة عمرية متنوعة، فالنسبة الأكبر منهم تقع في المرحلة العمرية (25-34) عاما والتي تزيد عن نصف المشاركين تقريبا (51%)، أما الفئة الأقل فكانت تقع في المرحلة العمرية (50 عاما فأكثر) بنسبة (9%). من الواضح أن هناك تمثيل لجميع الفئات العمرية بداية من الشباب وما يليها من المراحل، فتلك هي الفئات الأكثر استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي يكون لتلك الوسائل تأثيرا واضحا وملموسا عليها. ويمثل هذا التنوع في المراحل العمرية المشاركة نقطة قوة للدراسة، حيث أنه سيساعد الباحثة في التعرف على توجهات كل فئة من تلك الفئات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن أن تؤثر عليهم فيما يخص الجوانب الصحية والثقافة الصحية لهم. فضلا عن ذلك، فإن تلك التركيبة العمرية للمشاركين تتضمن كبار السن الذين لديهم أبناء ويكونوا مسؤولين عن اتخاذ القرارات الصحية ليس لهم فقط، ولكن لأبنائهم أيضا، وهي من النقاط التي تستهدف الدراسة الحالية الوقوف عليها والكشف عن مدى تأثيرها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

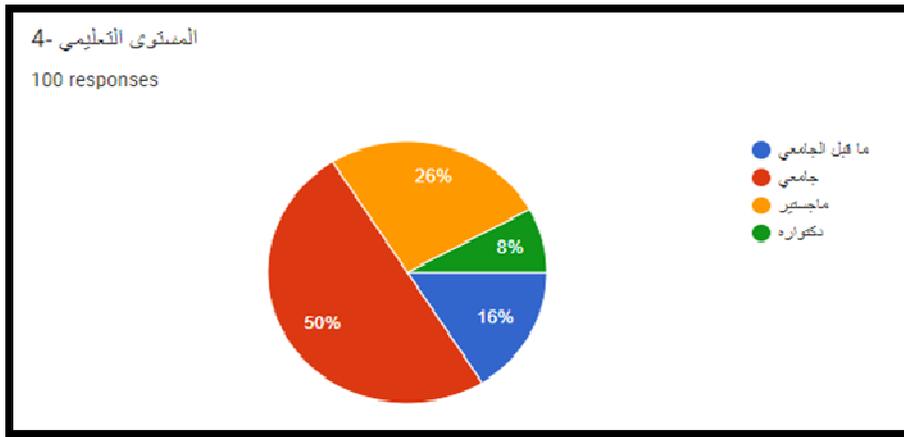
(3) الحالة الاجتماعية.



شكل (3) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة

أظهر الشكل (3) تقارب نسبة المتزوجين (40%) وغير المتزوجين (49%) وهو ما يفيد الدراسة في التعرف على أوجه التشابه والاختلاف في طرق الاستخدام وأنماط التفكير بين الفئتين فيما يخص وسائل التواصل الاجتماعي، وهل توجد علاقة بين الحالة الاجتماعية ومعدلات الاستخدام لتلك الوسائل. علاوة على ذلك، فإن النسبة المتبقية من المشاركين والبالغ نسبتهم (11%) فإنهم يمثلون الأراذل من الجنسين. بالتالي، فإن أفراد العينة البحثية المشاركين بالدراسة الحالية يمثلون الحالات الاجتماعية السائدة بالمجتمع بكافة أشكالها.

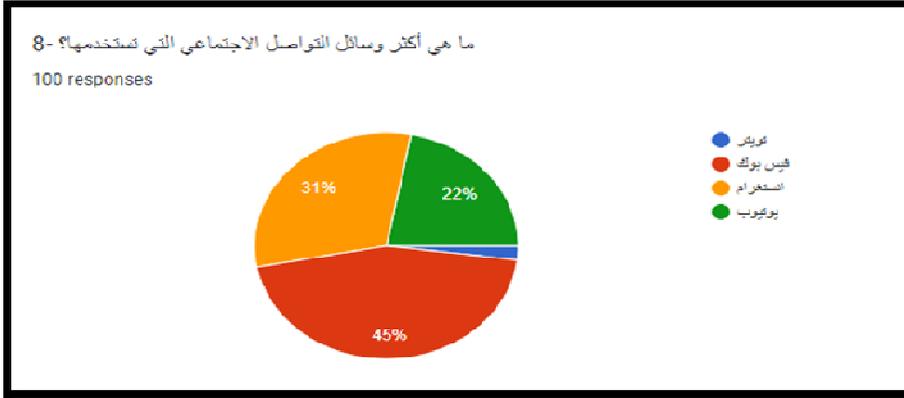
(4) المستوى التعليمي.



شكل (4) يوضح المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة

يوضح الشكل (4) المستوى التعليمي لدى مجموعة الأفراد المشاركين في الدراسة، حيث أوضحت النتائج أن نصف المشاركين (50%) لديهم تعليم جامعي، ثم يلي ذلك (26%) مرحلة الماجستير، وأيضا (8%) مرحلة الدكتوراه، أما النسبة المتبقية (16%) فهي تمثل هؤلاء الذين مازالوا في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي. وهو ما يعكس التنوع في المستوى التعليمي وبالتالي التنوع الفكري، وهو ما يفيد الدراسة في الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين المستوى التعليمي للفرد، وهل يختلف استخدام تلك الوسائل مع اختلاف المستوى أو المرحلة التعليمية التي وصل إليها الفرد.

(5) ما هي أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟



شكل (5) أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يتم استخدامها

أظهرت نتائج الدراسة والموضحة في شكل (5) أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي التي يتم استخدامها من قبل المشاركين هي شبكة فيس بوك والتي بلغت نسبة مستخدميها (45%)، ثم يأتي بعد ذلك موقع انستغرام والذي وصلت نسبة مستخدميها (31%)، بينما جاء موقع يوتيوب في المرتبة الثالثة من حيث الاستخدام بنسبة (22%)، وأخيرا جاء موقع تويتر في المرتبة الرابعة وبنسبة (2%). أي أن موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك يتصدر المشهد من حيث معدلات الاستخدام ونسبة المستخدمين في مدينة الرباط تبعا لما أشار إليه أفراد العينة البحثية، ولذلك فإن الدراسة الحالية قد قامت بالتركيز على موقع فيس بوك كأحد أهم المواقع الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في مواطني دولة المغرب، وذلك نظرا للاستخدام الكثيف له. وهو ما يتفق ما أشار إليه Saleh1 (2022) في دراسته بأنه في يناير من عام 2022م قد كان هناك عدد يقدر بأكثر من (22) مليون مستخدم لموقع التواصل الاجتماعي فيس بوك بالمغرب، وأن استخدام تلك المنصة في الآونة الأخيرة قد شهد مسارا تصاعديا بشكل ملحوظ.

1) Saleh, M. (2022). Total number of active social media users in Morocco from 2017-2022. Retrieved from: <http://www.statistia.com/statistics/1172771/number-of-social-media-users-morocco/>

علاوة على ذلك، فإن ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تفيد بأن الفيس بوك هو وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما بمدينة الرباط، فإنها تتفق أيضا مع العديد من النتائج التي توصلت إليها العديد من الدراسات التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها (مثل دراسة نومار، 2012؛ علي، 2017؛ طه، 2018؛ الشعراوي، 2021) فضلا عن دراسة (Joo&Teng 2017) وغيرها من الدراسات الأخرى. حيث أشارت تلك الدراسات إلى أن فيس بوك يعد أكثر مواقع التواصل استخداما، وأنه من أكثر المواقع التي يلجأ إليها العديد من المستخدمين لأغراض متعددة لثقتهم فيه، كما أنه من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا في المستخدمين. من ناحية أخرى، فإن نتائج الدراسة الحالية تأتي على النقيض لما توصلت إليه الدراسة التي أجراها بصفر (2021)، والتي توصل فيها إلى أن موقع يوتيوب يعد هو الأكثر تأثيرا واستخداما، ثم يأتي من بعده تويتر، ثم واتس آب، ثم فيس بوك، ويأتي في المرتبة الأخيرة انستغرام وذلك من حيث تأثير تلك المواقع أو الشبكات على مستخدميها.

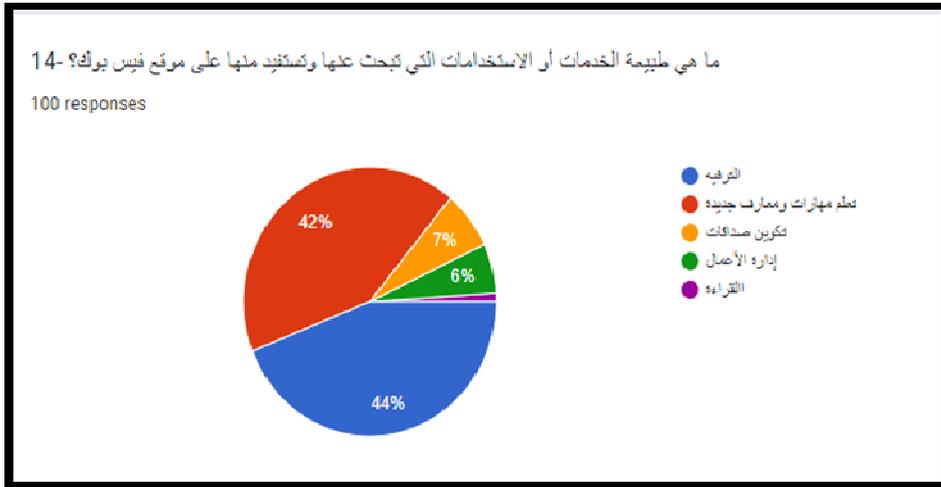
(6) كم ساعة تقضيها يوميا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟



شكل (6) عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث (51%) يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بما يزيد عن أربع ساعات بشكل يومي. وهو ما يدل على الاستخدام اليومي الكثيف لتلك الوسائل بمدينة الرباط. بالتالي، فإن هؤلاء المستخدمين يكونوا أكثر عرضه للتأثر نفسيا وعضويا من ذلك الفرط في الاستخدام. كما أن (18%) من المشاركين يستخدمون وسائل التواصل لمدة ثلاث ساعات يوميا، و (21%) يستخدمونها لمدة ساعتين، والنسبة الباقية (10%) لمدة ساعة واحدة فقط يوميا. وهو ما يعني أن نسبة (90%) من المبحوثين يقوموا باستخدام وسائل التواصل بشكل يومي بدأ من ساعتين إلى ما يزيد عن أربع ساعات. حيث تتفق هذه النتائج مع دراسة (Ghareb et al., 2018)¹ والتي أوضحت نتائجها أن أفراد العينة البحثية يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لمدة ساعتين يوميا فأكثر، مما ترتب عليه بعض التأثيرات السلبية عليهم.

(7) ما هي طبيعة الخدمات التي تبحث عنها على فيس بوك (وسائل التواصل الاجتماعي)؟



شكل (7) طبيعة الخدمات التي يبحث عنها المستخدم على فيس بوك

1)Ghareb, M., I., Karim, et al. (2018).Social media, social relationships, family bonding, educational awareness, social presence, self-esteem. Applied Computer Science, 14 (3): 31-42

أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من مستخدمي موقع فيس بوك يكون لديهم هدفين رئيسيين وهما؛ الاستخدام بغرض الترفيه وقد بلغت نسبتهم (44%) من المشاركين، أما الهدف الثاني وهو الاستخدام بغرض تعلم مهارات ومعارف جديدة وقد بلغت نسبتهم (42%). أما باقي المشاركين في الدراسة فقد تنوعت دوافعهم لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، فمنهم من يبحث عن تكوين صداقات جديدة (7%)، ومنهم من يدير أعماله عن طريق فيس بوك (6%)، والبعض الآخر يستخدمه بغرض القراءة والاطلاع فقط (1%) وهو ما يتضح في الشكل (14). حيث تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة نجادات (2012)¹ من نتائج بأن الاستخدام أهمها أن المستخدمين يكون هدفهم الترفيه، البحث عن معارف جديدة، التواصل مع الأصدقاء القدامى والجدد، فضلا عن شغل أوقات الفراغ. أيضا تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع النتائج التي توصل إليها أمين (2009)² والتي أشارت إلى أن الإشباعات المعرفية والترفيهية تأتي في مقدمة الدوافع التي يستهدف الفرد تحقيقها من خلال استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي. علاوة على ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تتفق أيضا مع نتائج دراسة Joo and Teng (2017)³ بأن فيس بوك يمثل مصدرا يلجأ إليه المستخدمون للحصول على المعلومات. في حين أن دراسة AL-Saggaf (2011)⁴

(1) نجادات، على عقله (2012). استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيس بوك والإشباعات المتحققة منه، دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.

(2) أمين، رضا عبد الواحد (2009). استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت. ورقة بحثية قدمت إلى المؤتمر الأول "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة ... لعالم جديد". جامعة البحرين (7-9 أبريل 2009)، منشورات جامعة البحرين، 511-536.

3) Joo, T., and Teng, C. (2017). Impacts of social media (Facebook) and human communication and relationships: A view on behavioral change and social unity, 17 (4): 27- 50.

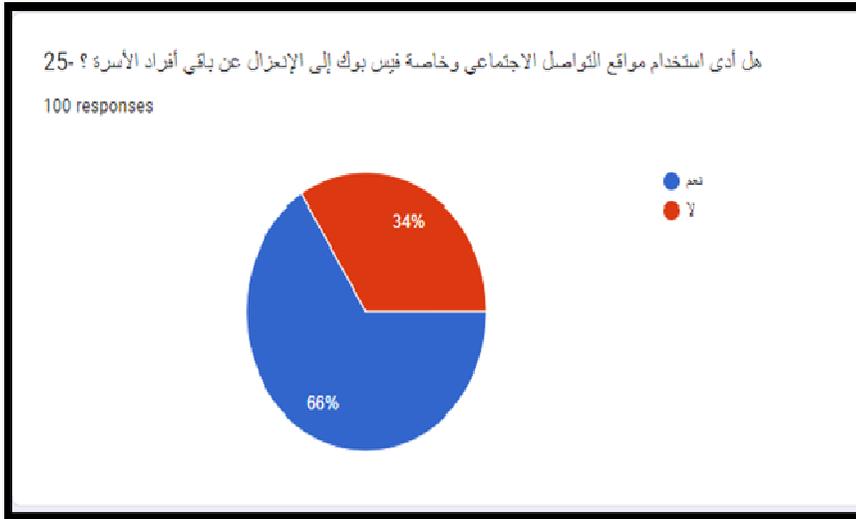
4) Al- Saggaf, Y. (2011). Saudi females on Facebook: associate social science study. International Journal of rising technology& Society, 9 (1): 1 – 14.



توصلت إلى أن المشاركة والتعبير عن الرأي بجانب البحث عن الترفيه تمثل الأولويات التي يبحث عنها مستخدمي فيس بوك، وهي ما تختلف بشكل جزئي عما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

بالتالي، فإن أفراد العينة البحثية أظهروا أن هناك توافق في تلك الاستخدامات الشائعة لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام والفيس بوك بشكل خاص بين كل من مدينة الرباط بالمغرب من ناحية، وبين باقي المستخدمين في العديد من الدول الأخرى. فالترفيه والبحث عن مهارات ومعارف جديدة في أغلب الأحيان وفي العدد الأكبر من الدراسات التي تم رصدها تكون هي الدافع الذي يصبو إليه مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي. إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك البعض من المستخدمين الذين يكون لهم دوافع مختلفة وخاصة، وأن هذا في أغلب الأحيان يتوقف على طبيعة عملهم، فعلى سبيل المثال بعض الأفراد يكون دافع الاستخدام هو إدارة عمل معين، أو البحث عن فرصة عمل، وغيرها من الدوافع الخاصة.

(8) هل أدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيس بوك إلى الانعزال عن باقي أفراد الأسرة؟



شكل (8) استخدام فيس بوك والانعزال الأسري

بالنسبة للتأثيرات الاجتماعية التي ترتبت على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وعلى فيس بوك بصفة خاصة، ومن بين تلك التأثيرات الانعزال عن باقي أفراد الأسرة. حيث يتضح من الشكل (8) أن النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة (66%) يرون أن استخدام فيس بوك قد أدى إلى حدوث حالة من الانعزال لهؤلاء الأفراد الذين يستخدمونه عن محيطهم الأسري، أما الجزء الآخر من أفراد عينة الدراسة (34%) أشاروا أن استخدام فيس بوك لم يؤثر على طبيعة علاقاتهم الأسرية ولم يتسبب في أي انعزال عن الأسرة.

وتتفق هذه النتائج مع عدد من الدراسات التي تناولت التأثيرات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل (فيس بوك)، والتي من أبرزها جرار (2011)¹ التي توصلت إلى أن هؤلاء الذين يستخدمون فيس بوك بشكل يومي قد قلل الوقت الذي يجلسون فيه مع أسرهم بشكل واضح. كما اتفقت أيضا نتائج الدراسة الحالية مع دراسة نومار (2012)² والتي توصلت إلى أن استخدام فيس بوك لفترة تتجاوز الثلاث ساعات يوميا قد أدى إلى إضعاف تفاعل هؤلاء المستخدمين داخل محيط أسرهم وعائلاتهم، كما أنهم أصبحوا أكثر ميلا إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية الخاصة بمحيطهم الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن نتائج دراسة الدوي (2017)³ قد أوضحت أن الاستخدام الزائد لوسائل التواصل وخاصة فيس بوك يؤدي إلى حدوث

(1) جرار، ليلي أحمد (2011). المشاركة بوقع الفيس بوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

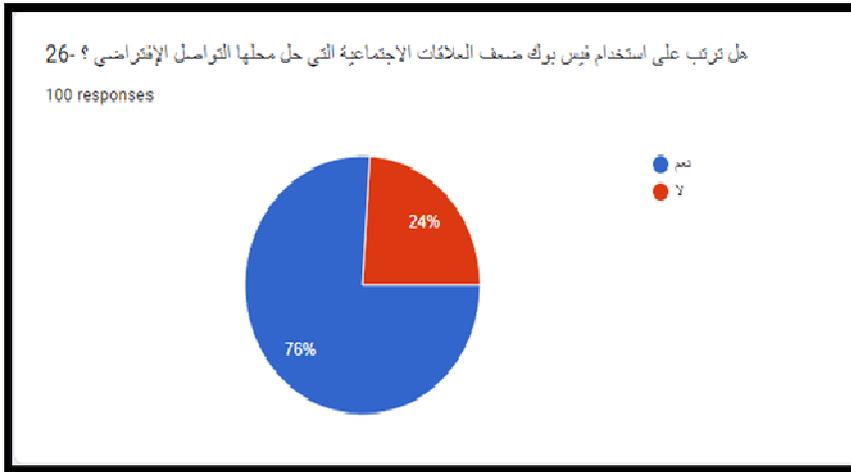
(2) نومار، مريم نريمان (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الاج لخضر، بنته، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الاتصال والإعلام.

(3) الدوي، موزة (2017). التأثيرات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البحرين. مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عي شمس، 41: 227-306.



فتور في طبيعة العلاقات التي تربط الشخص مع باقي الأفراد، سواء من الأسرة أو باقي الأقارب، حيث تتحول تلك العلاقات لتأخذ الطابع السطحي والذي يتحول فيما بعد إلى شكل من أشكال العزلة الاجتماعية، وهو ما توصلت إليه أيضا دراسة O'Reilly et al (2018)¹ وهي ما تتفق مع نتائج الدراسة الحالية. إلا أن جميع تلك النتائج قد كانت على النقيض مما توصلت إليه دراسة الكندري (2015)² والتي توصلت إلى أنه لا توجد أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام وسائل التواصل هذه وبين حدوث العزلة الاجتماعية.

(9) هل ترتب على استخدام فيس بوك ضعف العلاقات الاجتماعية التي حل محلها التواصل الافتراضي؟

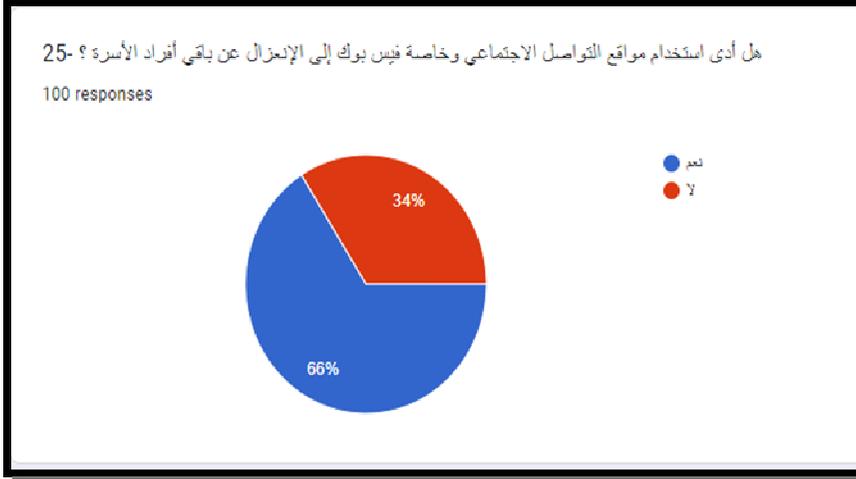


شكل (9) استخدام فيس وضعف العلاقات الاجتماعية

1) O'Reilly, M. et al. (2018). Is social media bad for mental health and wellbeing? Exploring the perspectives of adolescents. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 23 (4): 601-613. Retrieved from: <http://journals.sagepub.com/doi/abs>

2) الكندري، يعقوب وآخرون (2015). المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الكويتي. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، الحولية 36، الرسالة 44.*

(10) هل أدى استخدام فيس بوك إلى حدوث تفكك في العلاقات الأسرية؟



شكل (10) استخدام فيس بوك والتفكك الأسري

يتضح من الشكل (9) و (10) أن الغالبية العظمى من المشاركين في الدراسة يتفقون على أن الاستخدام المتواصل للفيس بوك أو مواقع التواصل بصفة عامة يؤثر بشكل سلبي على طبيعة العلاقات سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى العلاقات الاجتماعية مع الغير. حيث أشار (76%) من المشاركين أن العلاقات الاجتماعية قد ضعفت ولم تعد مثلما كانت عليه من قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن (71%) من أفراد العينة البحثية قد أكدوا على أن العلاقات الأسرية قد تفككت وأصابها الكثير من الوهن بسبب الاستخدام غير الملائم لفيس بوك وغيره من وسائل التواصل.

تري الباحثة أن تلك التأثيرات السلبية التي أصابت العلاقات الاجتماعية بمستوياتها المختلفة إنما يعود إلى أن الغالبية العظمى من الأفراد أصبحوا يكتفون فقط بالعلاقات والتواصل عبر ذلك العالم الافتراضي الذي توفره وسائل التواصل، فأصبح الأفراد يتواصلون مع أقاربهم وأصدقائهم عبر تلك الوسائل بدلا من التواصل الحقيقي على أرض الواقع، وهو ما جعل من فيس بوك وباقي وسائل التواصل البديل الأكثر انتشارا واستخداما عن العلاقات الحقيقية والتفاعلات الاجتماعية. كما أنه على مستوى الأسرة، فقد انخرط كل من الأبناء والآباء في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالقدر الذي

جعلهم لا يجتمعون ويتفاعلون على أرض الواقع إلا نادراً، وهو ما ترتب عليه حدوث تفكك في الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة بشكل ملحوظ. بالتالي، أصبحت البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها مثل هؤلاء الأفراد بيئة غير صحية اجتماعياً.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع تلك النتائج التي خلصت إليها دراسات كل من الدوي (2017)¹، O'Reilly (2018)²، Ghareb et al (2018)³ بأن الاستخدام المفرط وغير المناسب للفييس بوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى حدوث ضعف وتفكك في العلاقات الأسرية والاجتماعية أيضاً، ويدفع الفرد إلى العيش في حالة من الانعزال عن العالم الذي يحيط به، فضلاً عن العديد من التأثيرات السلبية الأخرى. من ناحية أخرى، فإن نتائج الدراسة الحالية قد جاءت على النقيض من نتائج دراسة Joo and Teng (2017)⁴ والتي أظهرت أن استخدام فييس بوك يؤدي لحدوث تقارب فيما بين الأعضاء أو الأفراد المكونين للأسرة.

• الخلاصة

من خلال ما سبق يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي بصفة عامة، وفييس بوك بصفة خاصة، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الغالبية العظمى من الأفراد في

(1) الدوي، موزة (2017). التأثيرات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البحرين. مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عي شمس، 41: 227-306.

2) O'Reilly, M. et al. (2018). Is social media bad for mental health and wellbeing? Exploring the perspectives of adolescents. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 23 (4): 601-613. Retrieved from: <http://journals.sagepub.com/doi/abs>

3) Ghareb, M., I., Karim, et al. (2018). Social media, social relationships, family bonding, educational awareness, social presence, self-esteem. *Applied Computer Science*, 14 (3): 31-42

4) Joo, T., and Teng, C. (2017). Impacts of social media (Facebook) and human communication and relationships: A view on behavioral change and social unity, 17 (4): 27- 50.

المجتمعات المتنوعة، وأنها تترك العديد من الآثار سواء الإيجابية أو السلبية على مستخدميها، وخاصة هؤلاء الذين لا يحسنون استخدامها ويفرطون في عدد الساعات التي يقضونها في استخدام تلك الوسائل. وتعد الجوانب الاجتماعية وبالتحديد العلاقات التي تربط الفرد بأسرته، وأيضا التي تربطه مع المحيطين به من الأقارب والأصدقاء، من أكثر الجوانب التي تأثرت بسبب الاستخدام غير الملائم لوسائل التواصل الاجتماعي. فترتب على ذلك، تفكك العلاقات الأسرية، وحدوث فتور في العلاقات الاجتماعية بشكل واضح، حيث أصبح الأفراد أكثر ميلا إلى العزلة الاجتماعية، وعدم التفاعل الاجتماعي على أوضاع الواقع، والاكتفاء فقط بالتفاعل الافتراضي.



• قائمة المراجع

- المراجع العربية

- أمين، رضا عبد الواحد (2009). استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت. ورقة بحثية قدمت إلى المؤتمر الأول "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة ... لعالم جديد." جامعة البحرين (7-9 أبريل 2009)، منشورات جامعة البحرين، 511-536.
- بصفر، حافظ (2020). أنثروبولوجيا الإعلام: نحو بناء وعي إعلامي. من موقع: <http://www.alamanaweb.ma/>
- جرار، ليل بأحمد (2011). المشاركة بوقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبية الجامعات الأردنية نحو العلاقات الاسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- الدوي، موزة (2017). التأثيرات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من طلبية جامعة البحرين. مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، 41: 227-306.
- راشد، تامر جاد (2016). علم الأجناس البشرية: الأنثروبولوجيا. القاهرة: الزعيم للخدمات المكتبية والنشر.
- عبد الصادق، عادل (2009). الديمقراطية الرقمية. القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.
- عبد الفتاح، عاصم سيد (2019). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على المجتمع. ط1. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر
- علاء الدين، نرمين (2020). إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- عماري، نادية (2018). مواقع التواصل الاجتماعي بالمغرب: إيمان وتفكك أسري. من موقع:

- <https://elaphmorocco.com/Web/news/2018/01/18029.html>

- الكندري، يعقوب وآخرون (2015). المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الكويتي. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي، الحولية 36، الرسالة 44.
- المجالي، فايز (2007). استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية. مجلة المنارة، مج 13 (7): 160-205.
- مؤنس، حسين (2000). معالم تاريخ العرب والأندلس القاهرة: دار المعارف..
- نجادات، على عقله (2012). استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباع المتحققة منه، دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.
- نومار، مريم نزيهان (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الاجل خضر، بتته، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الاتصال والإعلام.
- وازي، طاوي؛ خوجه، عادل يوسف (2013). وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً). ضمن وقائع الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 9-10 أبريل 2013
- المراجع الأجنبية
 - Al- Saggaf, Y. (2011). Saudi females on Facebook: associate social science study. International Journal of rising technology& Society, 9 (1): 1 – 14.
 - Ghareb, M., I., Karim, et al. (2018). Social media, social relationships, family bonding, educational awareness, social presence, self-esteem. Applied Computer Science, 14 (3): 31-42.



- Joo, T., and Teng, C. (2017). Impacts of social media (Facebook) and human communication and relationships: A view on behavioral change and social unity, 17 (4): 27- 50.
- Nicholas, D., Williams, P., Martin, H., & Cole, P. (2000). The impact of the internet on information seeking in the media. *Aslib Proceedings*, 52 (3): 98-114.
- O'Reilly, M. et al. (2018). Is social media bad for mental health and wellbeing? Exploring the perspectives of adolescents. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 23 (4): 601-613. Retrieved from: <http://journals.sagepub.com/doi/abs>
- Pang (2018). Exploring the beneficial effects of social networking site use on Chinese students' perceptions of social capital and psychological well-being in Germany. *International Journal of International Relations*, 67: 1-11
- Saleh, M. (2022). Total number of active social media users in Morocco from 2017-2022. Retrieved from: <http://www.statistia.com/statistics/1172771/number-of-social-media-users-morocco/>
- Udupas, S., Costa, E., Budka, P. (2018). The digital turn: new directions in media anthropology. Follow-up E-seminar on the EASA Media anthropology network panel; "The digital turn" at the 15th European Association of social anthropologists (EASA) Biennial conference, Stockholm, Sweden, 14-17 August 2018. Retrieved from: <http://www.media-anthropology.net/>
- William, K. (2014). Social media: An effective tool for risk and crisis communication. Masters project, San Jose State University, Public Administration Section. Pp. 9-10. Retrieved from: http://scholarworks.sjsu.edu/edt_projects
- York, J., C. (2021). Morocco: The essential guide to customs and culture. UK: KUPERARD. P. 8

